

تفسير البغوي

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ

قوله - عز وجل - : (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) قال ابن عباس : خلقناكم ، أي :

أصولكم وآباءكم ثم صورناكم في أرحام أمهاتكم . وقال قتادة والضحاك والسدي : أما "

خلقناكم " فآدم ، وأما " صورناكم " فذريته . وقال مجاهد في خلقناكم : آدم ، ثم

صورناكم في ظهر آدم بلفظ الجمع ؛ لأنه أبو البشر ففي خلقه خلق من يخرج من صلبه .

وقيل : خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم يوم الميثاق حين أخرجكم كالذر . وقال

عكرمة : خلقناكم في أصلاب الرجال ثم صورناكم في أرحام النساء . وقال يمان : خلق

الإنسان في الرحم ثم صورته وشق سمعه وبصره وأصابعه . وقيل : الكل آدم خلقه وصوره و

"ثم" بمعنى الواو. (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) فإن قيل : الأمر بسجود الملائكة

كان قبل خلق بني آدم ، فما وجه قوله " ثم قلنا " و ثم للترتيب وللتراخي ؟ قيل : على قول

من يصرف الخلق والتصوير إلى آدم وحده يستقيم هذا الكلام ، أما على قول من يصرفه

إلى الذرية : فعنه أجوبة :أحدها " ثم " بمعنى الواو ، أي : وقلنا للملائكة ، فلا تكون

لترتيب والتعقيب .وقيل : أراد " ثم " أخبركم أنا قلنا للملائكة اسجدوا .وقيل : فيه تقديم

وتأخير تقديره ولقد خلقناكم ، يعني : آدم ثم قلنا للملائكة اسجدوا ثم صورناكم .قوله

تعالى : (فسجدوا) يعني الملائكة ، (إلا إبليس لم يكن من الساجدين) لآدم .